رسائل ثقافية

رسالة تونس

مجهودات حثيثة لتحقيق تراثنا الثقافي

ان تحقيق المخطوطات التي تركها اسلافنا من مفكرين وادباء وعلماء يشكل حلقة اساسية في اي نهضة ثقافية لامتنا العربية ذلك لان معرفة ماضينا الثقافي والحضاري ودراسته وتقييمه تمكننا من التعمق في فهم هويتنا القومية وبالتالي فهي تساعدنا على فهم حاضرنا ومن ثم فان انفصال تراثنا الحضاري الذي الحق به الاستعمار ومخططاته التخريبية وتحريفات متعمدة ومتنوعة ومن هنا فقد اخذ عدد كبير من الدارسين العرب على عاتقهم المهمة الشاقة المتمثلة في نفض الغبار عن جوانب من تراثنا فبادروا بتحقيق ونشر عدد هام من كتب السلف .

ولئن بدا هذا العمل بصفة متاخرة نسبيا في القطر التونسي الا انه نشط الانتاج عامة . وفي هذا الاطار تم تحقيق بعض المخطوطات المختلفة في الفترة الاخيرة والتي نشرت في الشهور الماضية ونذكر منهما كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان بن محمد قاضي قضاة الخلافة الفاطمية بافريقيا والمغرب المتوفي سنة ٣٦٣ هـ .

وتولى تحقيق هذا الكتاب الاساتذة : الحبيب الفقي ــ ابراهيم شبوح ــ محمد اليعلاوي .

وتكمن ميزة هذا الكتاب في قيمته الوثائقية اذ ان مؤلفه جمع مادة تاريخية هامة اذ انه سجل فيه ما كان يدور بمجلس الخليفة المعز لدين الله الفاطمي . وكان كاتبا يتحرى كثيرا في نقل الوقائع وتسجيل كلام المعز اذ ان هذا الاخير كان يتولى مراجعة ما يكتبه النعمان بنفسه .

ولا جدال في ان مثل هذا الكتاب يمكننا من معرفة دقيقة نسبيا بالصراعات التي كانت تدور في عصر الفاطميين كما تمكننا داخل بلاط الخليفة ، وكذلك الصعوبات التي كانت تقف في طريق نشر الدعوة الفاطمية بافريقية (كما كانت تسمى اقطار المغرب العربي في ذلك الحين) .

وقد اشتمل الكتاب المحقق على مقدمة وفهارس للاحاديث والاعلام والامكنة والمفاهيم والقوافي والامثال علاوة على ثبت بالمراجع العربية والاجنبية .

اما الكتاب الثاني الذي ينبغي التوقف عنده فهو كتاب ادب العلماء الذي اعده الدكتور محمد السويسي وصدر عن الدار العربية للكتاب والذي لم يكن هذا الكتاب تحقيقا لمخطوط بعين ذاته اشتمل على دراسات تلقي اضواء هامة على تراثنا العلمي . وتناول الاستاذ السويسي بالدرس في الجزء الاول من الكتاب ، امثال ابي الريحان البيروني وابي الفتح عمر الخيام ، في حين تمحور الجزء الثاني على الاهتمام بشخصيتي الحسن ابن الهيثم وابن سينا وركز المؤلف بحوثه على ابراز دور العلماء العرب في تقدم الفكر البشري وعلى وجه التخصيص في تطور العلوم مركزا خاصة على ميادين الهندسة والبصريات والطب . وهي الميادين التي استفاد منها الغرب الكثير للفكر الاوروبي خلال نهضته الحديثة .

ومن جهة اخرى تنشر الآن عمل تحقيقي صنيع الجزء الاستاذ ابراهيم بن مراد . فعلاوة على اتجاهه القصصي والنقدي ، تولى هذا الكاتب تحقيق مقدمة كتاب الادوية المفردة لابي الصلت امية بن عبدالعزيز كما اعد دراسة حول هذه المقدمة وقد نشرت المقدمة المحققة والدراسة المذكورة في عدد ايار ــ حزيران في مجلة الحياة الثقافية .

تونس ــ وليد خشانة

رسالة بيروت

جورج شحادة والسيد بوبول

بعث عدد من المثقفين كتابا الى رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ الياس سركيس يطلبون فيه اقامة حفلة تكريم للكاتب المسرحي اللبناني الاصل جورج شحادة الذي يعتبر واحدا من ابرز مؤسسي مسرح اللامعقول الذي ظهر في اوائل الخمسينات .

وجاء في رسالة المثقفين اللبنانيين : لقد كان شحادة وما زال سفيرا متجولا للبنان ، تماما كما كان جبران خليل جبران وامين نخلة وميخائيل نعيمة ، وانه لشرف كبير لهذا الوطن تكريم احد ابنائه بصورة من الصور نرى ابسطها اقامة احتفال له في قاعة الاونيسكو وتقديم بعض مسرحياته وذلك تحت رعايتكم ، كما نقترح اقامة تمثال له في قاعة الاونيسكو كبرهان محبة واحترام ، راجين الايعاز بتسمية لجنة خاصة لمتابعة هذا الامر . وقد وقع الرسالة كتابا وادباء بينهم ميخائيل نعيمة ، وسعيد عقل ، وقسطنطين زريق ، وعاصي ومنصور الرحباني ووديعة ابو الحسن .. الخ

يبقى ان نعرف من هو جورج شحادة ؟

اقترن اسم جورج شحادة « بمسرح الطليعة » الذي ضم صموئيل بيكيت ويوجين يونيسكو وارتور اداموف وجان اوديبرتي وغيرهم ممن اثارت اعمالهم المسرحية الكثير من الجدل والنقاش .

على ان جورج شحادة يحتل في الحركة الطليعية المسرحية مكانة خاصة اذ يرقى الى مرتبة تلك القلة من الشعراء الفرنسيين المحدثين الذين كتبوا للمسرح امثال غيرودو وكلوديل وابولينير وسوبرفيل وفيتراك .

ولقد ابتعدت الكتابة المسرحية الحديثة باسلوب جورج شحادة الشعري عن « المسرح البرجوازي » اكثر ما ابتعدت عنه باساليب بيكيت ويونيسكو واداموف التجريبية . ولعل احياء المسرح الشعري هو من انبل المحاولات ومن اجدرها بالتقدير ايضا ، فان التعبير عن معاناة الانسان كان على الدوام وثيق الصلة بالتعبير الشعري ، ولقد كانت انبل طريقة ابتكرها الانسان للترجمة عن معاناته هي الشعر .

وقد قدمت باريس عام ١٩٥١ اول مسرحيات جورج شحادة الكاتب اللبناني الاصل الذي يكتب بالفرنسية . وعندما قدمت هذه المسرحية وهي « السيد بوبول » هبت في وجهها معارضة عارمة على صفحات الجرائد والمجلات مطالبة باغلاق المسرح ووقف العرض فورا . لكن عددا من الشعراء المعروفين من امثال اندريه بريتون ورينيه شار وهنري ميشو وسان جون بيرس وجول سوبرفيل وهنري تماسيت سارعوا الى مؤازرة الكاتب اللبناني الذي اغنوا بموهبته الشعرية . وقد سميت هذه الحركة « بمعركة السيد بوبول » .

وفي الثلاثين من يناير من عام ١٩٥٤ قدم المخرج الكبير جان ــ لويس بارو مسرحية جورج شحادة الثانية « امسية الامثال » وقام فيها بدور الشاعر المتطفل .

كما اعاد جان ــ لوي ــ بارو اخراج مسرحية شحادة الثالثة « قصة فاسكو » وقدمها في زوريخ في الخامس عشر من اكتوبر عام ١٩٥٦ وقام فيها بدور المجنون سيزار .

وكتب الممثل شوفار الذي قام بدور « السيد بوبول » عن تجربة فقال من الحزن الذي شعر به الممثلون كلهم في العرض الاخير . فقد احسوا كما لو كانوا يودعون عزيزا عليهم . لكن السنين التالية لهم كانوا مخطئين ، فقد ظل « السيد بوبول » على قيد الحياة . ويشاهد الناس الآن كثيرا من هذه المسرحية سواء في فرنسا او في الخارج . وكثيرا ما يجد شوفار في الاماكن العامة يقترب منه من شاهدوه يمثل دور « السيد بوبول » ويدعونه الى قدح من الشراب ، ثم يتطرق الحديث